

حديث صحافي لقائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي* بشأن إعادة الانتشار في الضفة الغربية.** [مقتطفات]

■ ما هي توصية قيادة المنطقة الوسطى بشأن إخلاء مدن في الضفة الغربية؟

□ توصيتنا هي إخلاء مدن في الضفة الغربية بالتدرج. وطبعاً قبل أن نبدأ تنفيذ خطة قوس قزح ب، يجب بلورة العناصر الأساسية الأولى للاتفاقات، هذا إذا تحققت بكاملها. على سبيل المثال، انتشار الإرهاب، وجود مطلوبين في أريحا، شبكة العلاقات الروتينية القائمة. هذه هي أهم العناصر. إذا تحققت هذه الأمور فعلاً، وطلب منا، بناء على قرار من الحكومة، تنفيذ الأمور بالتدرج، بحسب معرفتنا للأرض ومعرفتنا للطرف الآخر. فإن توصيتنا هي البدء بإخلاء المدن من الشمال إلى الجنوب، أي مدينة جنين. ولا أقول ما هي المدينة الثانية. فهي يمكن أن تكون نابلس أو طولكرم أو قلقيلية.

■ هل صحيح أنك قلت إن أصعب المشكلات هي في إخلاء رام الله وبيت لحم؟

□ لا، ليس هذا القول دقيقاً، أنا أوصي بالبدء بجنين. أمّا فيما عني الأماكن الأخرى، فليس ثمة شك في أن الخليل وسائر منطقة יהודה [قضاء الخليل] هي المناطق الأكثر تعقيداً. إن التعاطي مع بيت لحم أو رام الله موضوع شديد التعقيد، لأن الأمر يرتبط بموضوع القدس وبصميم الذات فما يختص بالسلوك ميدانياً، ولذلك ليست هذه توصيتنا.

[.....]

■ ما هي الشروط المطلوبة كي توصي بإخلاء مدن الضفة الغربية؟

□ من أجل المحافظة على نسيج الحياة المطلوب للمستوطنين. وأنا أكرر بصورة قاطعة أنه لن تُزال مستوطنة واحدة من مكانها وينبغي أن نمكّن جميع المستوطنات من الاستمرار في حياتها الطبيعية. اتخذنا سلسلة من الخطوات: طرق التفافية؛ مياه؛ كهرباء؛ والقدرة على الاستمرار في نظام التعليم والحياة في كل مستوطنة، لأنه ينبغي أن تتلقى [المستوطنات] كافة الخدمات التي هي من حقها وأن نحافظ على أمنها بالصورة الممكنة إلى الحد الأقصى.

[.....]

■ ما هي المدينة التي ستوصي بإخلائها بعد جنين؟

□ يوجد أكثر من إماكن واحد، إذا طلب منا [إبداء الرأي بهذا الشأن]، وعندما يُطلب منا ذلك، فسوف نذكر الترتيب. إذا أكملنا جميع عناصر الأمن المطلوبة، وعندما نكملها. بنية تحتية؛ طرق التفافية؛ إعادة انتشار؛ عناصر أمن للمستوطنات؛ تصفيح وسائل النقل؛ تصفيح السيارات العامة؛ متطلبات صعبة جداً. هذا حدث اقتصادي كبير في دولة إسرائيل. ويمكن تشبيهه بزلزال من النواحي كافة. حينها سيصبح من الممكن الحديث عن نابلس. نابلس بحدودها البلدية فقط. أنا أتحدث عن بلديات فقط. وسيكون ممكناً الحديث مثلاً، عن قلقيلية. لكن ليس ثمة الآن أمور متبلورة، وأنا أعود وأوضح أنه يوجد أكثر من جانب واحد، وطبعاً التصرف الفعلي هو ما سيقرر. إذا لم يكن هناك حل معقول وجيد ونوعي للإرهاب، حينها لن يوجد بالتأكيد ما يمكن الحديث عنه. وإذا لم يؤمن نسيج حياة المستوطنات، لن يكون بالتأكيد ما يمكن الحديث عنه. وهذا قرار صعب جداً سيتعين على الحكومة أن تتخذه، ونحن نؤمن الجانب الأمني فقط.

* اللواء إيلان بيران.

** "هآرتس"، 1995/4/28. وقد أجرى الحديث إيتان رايبين.

■ هل سيكون عرفات في رأيك قادراً على توفير مستوى معقول من الأمن في الضفة؟

□ هذا أمر ينبغي أن يجتاز اختبار الزمن. إذا أصبح غير قادر على توفير مستوى أمني معقول، فإنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق معه. على عرفات، قبل كل شيء، أن يثبت قدرته في غزة وأريحا، وحينها يصبح من الممكن اتخاذ قرار بشأن إخلاء مدن وإجراء انتخابات. [...] [.....]

■ كم ستكون تكلفة إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، بما فيها عناصر الأمن؟

□ أعتقد أن ما نستطيع تقديمه هو تقديرات، من دون تفاصيل كثيرة حالياً، لأن المسألة تتعلق أيضاً بالقرار الممكن اتخاذه من زاوية قدرة الاقتصاد. ما قصده بالزلزال الاقتصادي هو أن التكلفة ستكون هائلة. لم أشر إلى القوة البشرية، وشبكة انتشار الاستخبارات، ودوريات مشتركة، والمكاتب المشتركة مع الفلسطينيين، وكتائب حرس الحدود التي لا نزال نحتفظ بها، وكتائب الأمن الجاري. كل هذا يكلف أموالاً. لدي معطيات أكثر دقة فيما عني هذه السنة، ودقيقة فيما عني سنتي 96. 97، لأنه لم يجر بعد مناقشة موضوع الفصل والحواجز، وهناك المزيد مما يلزمه نقاش.

■ كيف ترد إذا فازت "حماس" في الانتخابات؟

□ لا أعتقد أن هذه هي الصورة الحقيقية. وإذا كانت هي الحقيقية، فإنه ينبغي وقف العملية. [...] [.....]

■ ما هوردك على الشتائم التي يطلقها المستوطنون، والتي اشتملت حتى على تعبير "نازي"؟

□ أعتقد أن معظم المستوطنين أناس يحافظون على القانون والنظام. ونحن نعمل معهم بتعاون وثيق وجيد، وحتى جيد جداً في جزء من الأماكن. ويوجد في أماكن معينة تصرفات غير مقبولة من جانب مجموعات هامشية، ليس لدينا أية نية في أن نقبلها كأنماط سلوك. في هذه النقطة، يجب فرض القانون والنظام. [...] [.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx